

الغدير

[412] خراسان وغيره من الملوك وخفت علينا الأسر، وذكر أنهم فرروا مع الروم إطلاق أسراء المسلمين بما يحملونه، فاتهم سيف الدولة أبا فراس بهذا القول، لضمانه المال للروم وقال: من أين تعرفه أهل خراسان؟ فقال أبو فراس هذ القصيدة وأنفذها إلى سيف الدولة. قال الثعالبي: كتب أبو فراس إلى سيف الدولة: مفاداتي إن تعذرت عليك فأذن لي في مكاتبة أهل خراسان ومراسلتهم ليفادوني وينوبوا عنك في أمري فأجابه سيف الدولة: من يعرفك بخراسان؟ فكتب إليه أبو فراس: أسيف الهدى وقريع العرب * إلام الجفاء وفيم الغضب؟ وما بال كتبك قد أصبحت * تنكبنني مع هذي النكب؟ وأنت الكريم وأنت الحليم * وأنت العطوف وأنت الحذب (1) وما زلت تسبقني بالجميل * وتنزلني بالمكان الخصب وإنك للجبل المشمخر * إلي بل لقومك بل للعرب وتدفع عن حوزتي الخطوب * وتكشف عن ناظري الكرب علا يستفاد وعاف يعاد * وعز يشاد ونعمى ترب وما غص مني هذا الأسار * ولكن خلصت خلوص الذهب ففيم يعرضني بالخمول * مولى به نلت أعلى الرتب وكان عتيذا لدي الجواب * ولكن لهيبته لم أجب أتنكر أني شكوت الزمان * وأنني عتبتك فيمن عتب؟ ! وإلا رجعت فاعتبتني * وصيرت لي ولقومي الغلب فلا تنسين إلي الخمول * أقمت عليك فلم اغترب وأصبحت منك فإن كان فضل * وإن كان نقص فأنت السبب وإن خراسان إن أنكرت * علاي فقد عرفتها حلب ومن أين ينكرني الأبعدون * أمن نقص جد أمن نقص أب؟ ! أألس وأياك من أسرة * وبينني وبينك عرق النسب؟ !

(1) الحذب من حذب وتحذب عليه: تعطف.